

بحار الأنوار

[350] محمد صلى الله عليه وآله قطرة، وسالت من ذلك المطر الاودية، وصار الوحل في الارض ما خلا طريق محمد صلى الله عليه وآله، وكان ينزل من تلك السحابة (1) ريش الزعفران، وسنابل المسك، وكان في تلك البرية نخلة يابسة عادية (2) قد يبست أغصانها، وتناثرت أوراقها منذ سنتين، فاستند النبي صلى الله عليه وآله إليها فأورقت وأرطبت وأثمرت وأرسلت ثمارها من ثلاثة أجناس: أخضر، وأحمر، وأصفر، وقعد النبي صلى الله عليه وآله هنالك يكلم إخوته ورأى النبي صلى الله عليه وآله روضة خضراء، فقال: يا إخوتي اريد أن أمر بهذه الروضة، وكان وراء الروضة تل كؤود (3)، وعليه أنواع (4) النباتات، فقال: يا إخوتي ما ذلك التل؟ فقالوا له: يا محمد وراء ذلك التل البراري والمفاوز، فقال النبي صلى الله عليه وآله إنني قد اشتهيت أن أنظر إليه، فقال القوم: نحن نمضي معك إليه، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: بل اشتغلوا أنتم بأعمالكم، وأنا أمضي وحدي و أرجع إليكم سريعا " إن شاء الله تعالى، فقالوا جميعا " : مر (5) يا محمد فإن قلوبنا متفكرة بسببك. قال الواقدي: ثم إن النبي صلى الله عليه وآله مر في تلك الروضة وحده ونظر إلى تلك البراري والمفاوز، وهو يعتبر ويتعجب من الروضة حتى بلغ التل، ونظر إلى جبل شاهق في الهواء كالحائط ولا يتهياً له صعوده لاعتداله وارتفاعه في الهواء، فقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه: إنني اريد أن أصعد هذا التل فأنظر إلى ما وراءه من العجائب. قال الواقدي: فأراد النبي صلى الله عليه وآله أن يصعد الجبل فلم يتهياً له ذلك لاستوائه في الهواء فصاح إستحيائيل في الجبل صيحة أرعشته فاهتز اهتزازا " ، وقال له: أيها الجبل ويحك أطع محمدا " صلى الله عليه وآله خير المرسلين، فإنه يريد أن يصعد عليك، ففرح الجبل وتراكم بعضه إلى بعض كما يتراكم الجلد في النار، فصعد النبي صلى الله عليه وآله أعلاه، وكانت تحت

(1) في هامش المصدر: فقد نبت من تلك السحابة

ط. (2) في المصدر: وكانت في تلك البرية شجرة طويلة عايشة عادية. (3) كؤود: صعب شاق

المصعد. (4) في المصدر: ألوان. (5) في نسخة من المصدر: سر.